

## آثار ومواقع التراث السوري... معرض صور ضوئية في نيويورك

سغيرة اسماعيل

تحت عنوان «الحرب غير المعلنة على مواقع سورية السياحية»، اختتم معرض الصور الضوئية لمواقع التراث السوري قبل التدمير وبعده، ضمن فعاليات اليوم السياحي السوري الذي نظّمته وزارة السياحة بالتعاون مع البعثة السورية الدائمة في الأمم المتحدة، وشبكة الإرادة السورية الأميركية «سوا» في مقر الأمم المتحدة في نيويورك بين 29 حزيران الماضي والثالث من تموز الجاري.

وأوضح الدكتور خلدون مخول السكرتير العام للشبكة أن «سوا» مؤلفة من مجموعة متفرجين سوريين في الولايات المتحدة الأميركية سعوا من خلال المعرض إلى إيصال الصورة الحقيقية لما يجري في سورية من أعمال إجرامية بطريقة حضارية تعكس حقيقة الإنسان السوري الأصل، وتاريخ سورية الذي يُدمر على أيدي الإرهاب ومن يدعه من دول عربية وأجنبية.

وأوضح مخول أن الهدف من إقامة المعرض توجيه رسالة تؤكد مدى قوة الشعب السوري وإصراره على إعادة إحياء تراثه، لأنّ الشعب الذي صنع هذا التراث وجيشه صامدون قائلًا: «سنزرع البورد في مفاصل الصخر وسنوقف هذه الهجمة ونحني الكنز الثقافي والمعماري لبلادنا رغمًا عن أنف العالم».

وأضاف إن زوّار المعرض الذي افتتحه الدكتور بشار الجعفري مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة، كانوا من مختلف دول العالم مثل روسيا والهند وإيران وباكستان، وفي مقدمهم أمين عام الأمم المتحدة بان كي

مون، لافتًا إلى أنّ فكرة المعرض انطلقت السنة الماضية من مبنى المنظمة الدولية، وافتتح بحضور أمينها العام وأعضاء البعثة الدبلوماسية السورية الدائمة وعدد من سفراء الدول الأجنبية.

وأشار مخول إلى أنّ أعضاء شبكة الإرادة السورية الأميركية قدّموا شروحات مفصلة عن ممارسات المنظمات الإرهابية المسلحة بحق التراث والحضارة السوريين، للزوار الذين أبدوا أسفهم على ما آلت إليه تلك المواقع التي تعدّ لمكاً للبشرية جمعاء، مؤكّداً أنّ المعرض لاقى نجاحاً كبيراً وإقبالاً كثيفاً، لا سيما من قبل أبناء الجالية السورية الذين أتوا من ولايات مجاورة لحضور المعرض ودعمه.

وكشف مخول أنّ الشبكة تتواصل حالياً مع جهات عدّة في أميركا لإعادة افتتاح المعرض في أكبر عدد ممكن من الولايات الأميركية ليتسنى للشبكة تبيان الصورة الحقيقية لما يجري في سورية من إجماع وتخريب للحضارة السورية العريقة لأكثر عدد ممكن من الأميركيين. لافتاً في الوقت ذاته إلى العمل على تنفيذ مشروع خيري يعود ريعه للمتضررين من جراء الأحداث في سورية.

وتضمّ الشبكة عدداً كبيراً من أبناء الجالية السورية بينهم أطباء ومثقفون وعمال وطلاب، علماً أنّ الانتساب إليها يتم عبر تقديم طلبات موجودة على جميع الفروع وعبر الموقع الإلكتروني أو صفحة الشبكة على «فايسبوك».

يذكر أنّ وزارة السياحة أطلقت مجموعة نشاطات في دول الإغتراب ضمن فعاليات اليوم السياحي السوري، كان آخرها في إيطاليا في أيار الماضي، إذ نظمت معرضاً للصور الضوئية بعنوان «كنوز الآثار السورية تراث الإنسانية».



الجعفري وبن كي مون خلال جولة في المعرض

## ثقافة أن نكون

■ نسيب أبو زرغم

استجمعت الريح عواها، كما ذئاب الغابات، وأمطرت شجرة الياسمين بحبات النار، والشجرة تغوص في أفئدة عاشقها... وتوتر طيها، فراح يشقّ مساحات الصخر وغضب الموج.

جرّحت الريح أوراق الياسمين... وأدمتها، ولكنها بقيت فواحة... مندورة على وعد النصر. حجّت إلى الياسمين كل الغابات تتعلم.

وإنّ بالغابات، وقد تعلّمت، تُنصّب الياسمين معلّمةً. عظمة الياسمين، إنّ فيها البحر منطوي... والسماء ملتمعة، والتراب نسفاً عاشقا، وفيها حكاية مدينة استخلفها التاريخ. تحكي عنه بلغة لن يفهمها إلا من كانت الياسمينية لهم.

الياسمينية المدّمة، المجرّحة، إنما الصابرة، علمتنا ثقافة أن نكون، وكيف نكون، ولماذا نكون!

## أم كلثوم مخلّدة على عطار



أعلن الاتحاد الدولي للفضاء، إطلاق اسم كوكب الشرق «أم كلثوم»، على فوهة بركان في كوكب عطارد تخليداً لذكراها، بعد اعتماد الاتحاد نتيجة المسابقة الدولية التي أسفرت عن فوز خمسة أسماء عالمية لإطلاقها على فوهات بركانية موجودة على سطح هذا الكوكب.

ونقلت وكالة الأنباء المصرية الرسمية عن رئيس قسم الفلك في المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية الدكتور أشرف تادرس قوله، إن فريق التواصل الاجتماعي والتوعية الإعلامية لرحلة المركبة الفضائية «ماسنجر»، أعلن عن هذه المسابقة في كانون الثاني الماضي.

وأضاف أنّ ذلك تم بمناسبة انتهاء مهمة عمل «ماسنجر» التي تحلّت فوق سطح عطارد في 30 نيسان الماضي، محدثة فجوة قطرها 16 متراً عند اصطدامها بسطحه، بعدما التقطت آلاف الصور لهذا الكوكب.

وأوضح أنّ الفائزين الخمسة هم: أم كلثوم، والعازف الإيرلندي تورلو أو كارولان، والمصور الفوتوغرافي الأميركي يوسف كرش، والكاتبة الشاعرة السومرية انهدوانا، والرسام المكسيكي ريفيرا.

وأشار إلى أنّ شروط المسابقة تمثلت في أن يكون المرشح فناناً أو موسيقياً أو كاتباً مشهوراً لمدة تزيد على 50 سنة، وأن يكون قد توفي منذ ثلاث سنوات على الأقل.

وبدأت رحلة «ماسنجر»، التابعة لوكالة الفضاء والطيران الأميركية (ناسا)، في 2004، ووصلت إلى عطارد في 2011، بعد رحلة استغرقت سبع سنوات اجتازت خلالها مسافة ثمانية مليارات كيلومتر، والتقطت آلاف الصور التفصيلية لهذا الكوكب، إلى أنّ تحلّت في نيسان الماضي.

## سوتشي تحتضن

### مهرجان الثقافة الكورية الجنوبية

تستضيف مدينة سوتشي الواقعة على البحر الأسود جنوب روسيا، مهرجان الثقافة الكورية الجنوبية، الذي انطلقت فعالياته منذ السبت الماضي. وستتجول المدينة في هذه الفترة إلى مركز للثقافة الكورية، إذ سيُشاهد أماليها أفلاماً كورية، وسيُتدوّن أزياء كورية قومية، حتى أنهم سيتعلمون طبخ مأكولات كورية تقليدية. ويشارك في المهرجان ممثلون عن الجاليات الكورية في المدن الروسية الجنوبية.

ومن الأفلام التي شاهدتها أمالي سوتشي، الفيلم الكوميدي الرومسي «وكالة التعارف سيراتو»، من إخراج كيم هون سوك، وفيلم الأكشن التاريخي «السلاح الأخير» من إخراج كيم هان مين.

وسيقام في إطار المهرجان معرض للصور الفوتوغرافية في موضوع الأزياء الكورية التقليدية، إذ سيقدّم المصور الكوري لي سونغ جون أعماله الفوتوغرافية.

وقال المستشار الثقافي في السفارة الكورية الجنوبية في روسيا: «أتينا من وطننا بجزء صغير من كوريا لنقيم هذا المهرجان، وأنا أعرف أنّ مدينة سوتشي معروفة بمهرجاناتها، ونحن جاهزون للتعاون في هذا المجال».

يتصورون أنّ ذكر الأسطورة بالاسم يكفي لإعادة إنتاجها شعراً، والحقيقة أنّ هناك شعراء استلهموا أساطير وحلّوها إلى شحناات في قصائدهم، دون أيّ ذكر لها.

ومن المفارقات التي تستوقفنا كقراء في كتاب دانيال بناك قوله، إن كل لائحة حقوق للقراءة يجب أن تبدأ من الحق في عدم استخدام هذا الحق، أي الحق في عدم القراءة، وبالطبع هناك الملايين من البشر يستخدمون حقهم في عدم القراءة، أو بمعنى آخر في الجهل، من دون أن يتعرضوا لأيّ مساءلة، لكنهم الخاسرون في نهاية المطاف لأنّ القراءة كما وصفها شاعر آسيوي لا تليل العمر لكنها تمكّن. وندام فنحن نساغر إلى القطب المتجمد الشمالي، وندام طائر البطريق، من دون أن ندفع ثمن الرحلة، وقد



## العصفور والبيغاء... ثنائية الإبداع والاتباع

خيري منصور

للوهلة الأولى، يبدو هذا العنوان كما لو أنه لقصة أطفال، أو لأحد تجليات منطلق الطير لفريد الدين العطار، لكنه في الحقيقة منظر لنائية الإبداع والاتباع. فالعصفور لا ينتظر صوتاً كي يردد صداه. بينما البيغاء ليس لديها ما تقول غير ما تسمعه وتكرره بلا إضافة أو نقصان.

وحين نعي الإنكليز موت بيغاء طاعنة في السن والتقليد معاً، وكانت تعيش في منزل تشرشل، وجدوا أنّها ترّد أصداً لأصوات قديمة، أصحابها رحلوا، وهم من أبرز قادة الحرب العالمية الثانية ومحاربيها. وكان تلك البيغاء العجوز توفقت عن النغمة بعد رحيل صاحبها.

لقد فتح لي كتاب دانيال بناك وهو بعنوان «متعة القراءة» الباب على مصراعيه كي أتجول في أروقة قلعة نصف مضاءة أو نصف مظلمة، بحيث تكون تجربة القراءة هي النصف المضاء، وفي العرات السابقة التي كتب فيها أدباء عن تجاربهم في القراءة كان الأمر سهلاً، إنه مجرد سرد لقائمة من الكتب التي أقرت في تكوينهم. هذا ما فعله هنري ميلر عندما كتب عن مئة كتاب كان لها الفضل في تشكيل وعيه. لكن كتباً في هذا السياق من طراز القارئ العادي لفرجينيا وولف أو ما كتبه جورج ستاينر عن القراءة بصفتها تجربة غير متقطعة عن الكتابة، كان لها مقترحات تستغفر القارئ وتوقظه من الاستغراق في التلقي إلى الاشتياك مع ما يقرأ.

يقول جورج ستاينر إنّ القراءة تنطوي على مخاطر عظيمة، فهي تضعف من شخصيتنا ومن إحساسنا بأنفسنا، وضرب أمثلة منها تجاربه في قراءة «أنا كارينينا» لتوستويفي، والبحث عن

الزمن الضائع» لمارسيل بروست، و«التحول» لكافكا. ثم ينتهي إلى الاعتراف بأنه ما أن فرغ من قراءة تلك الأعمال، حتى شعر بضعف في مشاعره الجنسية مُتأثراً برواية بروست، ولم يستطع أن ينظر إلى المرأة خشية أن ينبثق منها مسخ كافكا. وأخيراً يقول إن القراءة تغيرنا، فأحياناً تكون بعد قراءة كتاب ما غير ما كناه قبل قراءته، فهل القراءة اغتراب عن الذات أم سبيل للالتحاق من شريقتها الخائنة؟

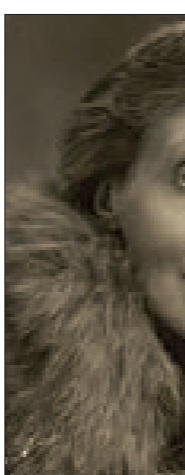
بالطبع، تتفاوت القراء في إجاباتهم على أسئلة كهذه، لأنّ منهم من يقرأ ليتسلّى أو قبيل النوم، أو ملأ الفراغ في محطة قطار. ومنهم من يقرأ لأنّ هاجسه الزمن البحث عنّ بضيء له الطريق أو يعينه في احتمال ما يعانين من شكوك في جدوى

الحياة.

يقول دانيال بناك مؤلف «متعة القراءة»، إن من ينطقون بلغة الأرغو يستخدمون كلمة الربط بدلاً من القراءة. ويسمون الكتاب الضخم «بلوكة»، ويخفي أنّ تلك الأربطة حتى تتحول «البلوكة» إلى غيمة، وقد يكون في هذه العبارات ما يقارب الشعر، بحيث لا تتباعد كثيراً عن قصيدة «غيمة في سرور» لهماياكوفسكي، لكن المقصود بها ما تحدّته القراءة، وبالتالي المعرفة من تحولات، وينتهي المؤلف إلى القول إنّ هناك شرطاً وحيداً للتصالح مع القراءة، ألا نطلب شيئاً بالمقابل، وهو يذكرنا بهذا القول بنمطين سائدين من القراءة، أحدهما بريء وباحث عن المعرفة بفضول أصيل، والآخر استثماري يمارسه من تورطوا بمهمة الكتابة، إذ



جورج ستاينر



فرجينيا وولف



هنري ميلر



دانيال بناك